

روح المعاني

ابراهيم عليه السلام فكأنه طلب بعثة نبي كذلك في آخر الزمان لاتنسخ شريعته إلى يوم القيامة وليس ذلك إلا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد طلب بعثته عليهما الصلاة والسلام بما هو أصرح مما ذكر أعني قوله : وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك الخ ولذا قال صلى الله عليه وسلم : أنا دعوة ابراهيم عليه السلام .

وقيل إذا أريد ذلك فلا بد من تقدير مضاف في كلامه عليه السلام أي أجعل لي صاحب لسان صدق في الآخرين أو جعل اللسان مجازا عن الداعي باطلاق الجزء على الكل لأن الدعوة باللسان فكأنه قال : اجعل لي داعيا إلى الحق صادقا في الآخرين ولا يخفى أن فيما ذكرناه غني عن ذلك كله وفي تعليقات شيخ مشايخنا العلامة صبغة الله الحيدري طاب ثراه على تفسير البيضاوي في هذه الآية كلام ناشيء من قلة امعان النظر فلا تغتر به .

واستدل الامام مالك بهذه الآية على أنه لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحا وفائدة ذلك بعد الموت على ما قاله بعض الآجلة انصراف الهمم الي ما به يحصل له عند الله تعالى زلفى وأنه قد يصير سببا لاكتساب المثنى أو غيره نحو ما أثنى به فيثاب فيشاركه فيه المثنى عليه كما هو مقتضى من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ولا يخفى عليك أن الأمور بمقاصدها واجعلني في الآخرة من ورثة جنة النعيم .

. 58

- قد مر معنى وراثة الجنة فتذكر واستدل بدعائه عليه السلام بهذا بعدما تقدم من الادعية على أن العمل الصالح لا يوجب دخول الجنة وكذا كون العبد ذا منزلة عند الله D والا لاستغنى عليه السلام بطلب الكمال في العلم والعمل وكذا بطلب اللاحق بالصالحين ذوي الزلفى عنده تعالى عن طلب ذلك وأنت تعلم أنه تحسن الاطالة في مقام الابتهاال ولا يستغني بملزوم عن لازم في المقال فالأولى الاستدلال على ذلك بغير ما ذكر وهو كثير مشتهر هذا وفي بعض اثار ما يدل على مزيد فضل هذه الأدعية .

أخرج ابن أبي الدنيا في الذكر وابن مردويه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله A إذا توضأ العبد لصلاة مكتوبة فأسبغ الوضوء ثم خرج من باب داره يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله تعالى للصواب ولفظ ابن مردويه م لصواب الأعمال والذي هو يطعمني ويسقين أطعمه الله تعالى من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة وإذا مرضت فهو يشفين شفاه الله تعالى وجعل مرضه كفارة لذنوبه والذي يميئني ويحيين أحياء الله تعالى حياة السعداء وأماته ميتة الشهداء والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم

الدين غفر اﷻ تعالى له خطاياہ كلها ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب اﷻ تعالى له حكما وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب في ورقة بيضاء أن فلان بن فلان من الصادقين ثم يوفقه اﷻ تعالى بعد ذلك للصدق واجعلني من ورثة جنة النعيم جعل اﷻ تعالى له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن رضي اﷻ تعالى عنه يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا وكأنه أخذ من قوله واغفر لأبي قال ابن عباس كما أخرج عنه ابن أبي حاتم أي امنن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك وحاصله وفقه للايمان كما يلوح به تعليله بقوله انه كان من الضالين .

68 .

- وهذا ظاهر إذا كان هذا الدعاء قبل موته وإن كان بعد الموت فالدعاء بالمغفرة على طأهره وجاز الدعاء بها لمشرك واﷻ تعالى لا يغفر أن يشرك به لأنه لم يوح اليه عليه السلام بذلك إذ ذاك والعقل لا يحكم بالامتناع وفي شرح مسلم للنووي